عراق ما بعد داعش
قراءة في السياسة العراقية لمواجهة الارهاب

د. ياسر عبد الحسين (*)
proyas@yahoo.com

الملخص

يتم البحث في هذا الموضوع من العديد من المنطلقات الفكرية والعملية عبر الانطلاق من الاطر النظرية في توصيف الجماعات الارهابية، وبشكل خاص تنظيم داعش عبر دراسة افكارهم وتوجهاتهم وامكان تواجدهم، لينطلق بعدها الكاتب للبحث في الرؤية العراقية لمكافحة الارهاب الدولي، عبر استعراض الوسائل القانونية والسياسية في مكافحته، ليتم الانطلاق الى افكار وتطبيقات ذلك التنظيم في العراق(موضوع البحث)

مقدمة

(نهاية الاشياء تحدد جوهر طبيعتها)

أرسطو

قيمة الدراسات الأنسانية في صناعة التفكير المبكر ، أوما يعرف بأستشراف المستقبل، حيث تتجلى أهمية الدراسات المستقبلية بكونها لازمة حتمية لمختلف الدول والمجتمعات الباحثة عن الأستقرار، عبر ما توفره تلك الدراسات منخيارات وبدائل وأنماط تساعد صانع القرار على فهم نمطية وحدة التحليل السياسي في النظام العالمي.

بل تساعد على صناعة توظيف الامكانيات والقدرات المتوفرة في الوحدة السياسية لصناعة الموقف السياسي، فالدراسات المستقبلية ليست مبنية على التكهن بقدر الاعتماد على مناهج علمية متقدمة وعبر أستخدام لغة المؤشرات الحديثة ، وبالتالي المساعدة في تقليل الاخطار، عبر استراتيجية وقائية، وعلى الاقل تساهم في تخفيف تلك المخاطر ، ولذلك تتجه الجامعات العالمية الى هذا النمط حتى أصبحت مادة استشراف المستقبل Futurology منهج أساس عبر كل الجهود لمحاولة فهم البنى الأجتماعية والمداخل النفسية لمؤسسة القرار ،

وكل ما يتم توظيفه من معلومة لتحليل درجات التنبؤ والقياس، وان كانت نسبة معامل الخطأ ليست بالهينة في رسم المشاهد المستقبلية .

ولعل هذه واحدة من أهم أشكاليات الثقافة السياسية ودراسات العلاقات الدولية على مستوى العالم العربي ، حيث طغى عليها الماضي والحاضر، بين ما لم يحظ المستقبل الا بأوراق معدودة ، ومنهج الصدمة وفرضية الاحداث ، تجعل من تلك العلوم أقرب للتعطيل الممنهج .

وعلى الرغم من صعوبة فك الشفرات تلك المتعلقة بفهم البواعث المستقبلية لمنطقة تعج بالصراعات والحروب غير التقليدية ، وخصوصا مع نمطية حدث صعود تنظيم داعش الذي يعد ليس بالحدث التقليدي على المستوى العالمي ، بل وصف بأنه أهتزاز جيوسياسي على مستوى الدراسات الدولية ، لا تكفي طروحات الفواعل من غيرالدول (Non – State Actor) التي رسمها ريتشارد هاس، وصعود أنماط القوى الاقليمية واللاعبون الجدد ، لذلك سمي بقرن الفاعلين من غير الدول ، حيث الانتشار ألاوسع لدور اللاعبين في قواعد اللعبة، والاشتباك، وموازين القوى.

وإذا كان تنظيم القاعدة وأخواتها هي نماذج من تلك الفواعل من غير الدول المؤثّرة في السياسات الداخلية، والخارجية للدول، وأصبح الكيان الهجين الذي لا يعترف بمنطق الجغرافية في محاولة لتقويض الخرائط السيريالية في المنطقة .

عقب أحداث ١٠ حزيران ٢٠١٤ ، وسيطرة تنظيم داعش على واحدة من أكبر المدن العراقية وهي الموصل ، جماعات عنيفة من غير الدول (داعش) تسيطر لأول مرة على دولتين ذات سيادة منذ قيام الحرب العالمية الثانية (العراق وسوريا) ، عبر أحتدام فوضوي، لمتغير الأرهاب في العلاقات الدولية .

لكن الى مرحلة ما بعد هذا التاريخ ، ساهم العراق في مواجهة عسكرية حاسمة وبمشاركة العديد من الأطراف الاقليمية والدولية في التمكن من أنحسار كبير لهذا التنظيم ، كان للجيش

العراقي ، وتشكيلات الحشد الشعبي ، وابناء العشائر والبيشمركة الدور الأكبر في صناعة هذه المواجهة والتي ساهمت في القضاء على هذا التنظيم بشكل واضح .

أخرها في عملية (كسر الأرهاب) التي أطلقها العراق لتحرير مدينة الفلوجة في ٢٠١٦ ، وكذلك العمليات العسكرية في شمال سورية وتحديدا مدينة الرقة ، فضلا عن العمليات التي يقوم بها التحالف الدولي ، جعلت من بوادر هذا الأنحسار الكبير ، التساؤل عن مرحلة: ماذا بعد داعش؟، وكيف سيكون شكل المنطقة، التي يبدو حتى هذه اللحظة بأنها تعيش مرحلة أعادة التشكيل.

- من نقاتل؟

لا يمكن مقاتلة عدو لا نعرفه، ولهذا ثمة اتجاه اكاديمي متزايد ، لمعرفة من هم داعش؟، وكيف نشأ هذا التنظيم الأرهابي، تنظيم داعش الذي يقترب توصيفه كما يقول المنظر الأمريكي (جوزيف ناي) Joseph Nye ان داعش هو كيان ثلاثيا لأبعاد: فهو مجموعة إرهابية عابرة للحدود الوطنية، وشبه دولة، وإيديولوجية سياسية ذات جذور دينية، فقد انبثق من تنظيم القاعدة بعد الغزو المضلل الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية للعراق على حد قوله، وهو يستميل الإسلاميين المتطرفين كما يرى ناي ،ويشن هجماته ليست ضد الكفار فحسب، بلو أيضاً الشيعة والمسلمين المتصوفة، الذين يكفرهم أو لايعتبرهم مسلمين موحدين حقا[1] ، وفق رؤية ناي .

فكانت العوامل الداخلية والخارجية التي ولدت داعش ، فضلا عن حالة العداء الأعمى للحداثة وأختزالها بصناعة المتفجرات والعالم الأفتراضي ودور المال هو رد الفعل الأبتدائي المشترك بين التكفيري العراقي ، ونظيره الأتي من بلدان النفط والغاز ، وكذلك حالة الفصام التي خلقها النظام السعودي بين ليبرالية السوق والأنغلاق السياسي والأستعصاء الثقافي والتلوث الوهابي ، سمحت للظاهرة للعودة من جديد .[2]

وان كانت الظاهرة التي ولدت في العراق ، ومثلت اقسى اجيال العنف المتوحش ، فان للظاهرة أسباب داخلية، حيث ان ظاهرة داعش ليست منفصلة عن البيئة العربية ، فهي لم

تكن وليدة اليوم ، وماحدث اذا ما قرات المجتمع بعيون علم الاجتماع ، وفي سجل التاريخ لنجد ذلك التاريخ الممزوج بالدم ، على مستوى السلفية الجهادية ، او النسخ المختلفة للتنظيمات الارهابية مثل داعش وحركة الشباب وابو سياف وغيرها ، ونعتقد ان المعادلة ادناه هي من صنعت داعش[٣]:

(فكر سلفي متطرف + دولة فاشلة + استبداد + فقر ⟵ صراع اقليمي = داعش).

وبالتالي هي منتج خالص للعجز الاجتماعي العربي، وفشل إكسير التعايش في مسارات المجتمَع العربي ونتاج طبيعي لظاهرة الدول الفاشلة **Failed States**، و صناعة عسكرة المجتمعات، ووحش البطالة، وفوبيا اغتراب الهويات في الذهنية العربية، وهو مشكِلة تربوية حقيقية في مدراس التعليم العربية، ناهيك عن دول وظّفت هذا السرطان لأهدافها، فأصبح مثل شركة متعددة الجنسيات توظف من أجل مصالحها الإقليمية[٤].

بينما يربريتشاردهاس**RICHARD N. HAASS** أن أولئك الذين يعترضون على إطلاق مسمى (الدولة) على تنظيم داعش محقون، ذلك أن تنظيم داعش هجين، فهو حركة جزئياً، وشبكة جزئياَ، ومنظمة جزئياً، وهو بالتالي لايقع ضمن حدود جغرافية معينة، ولكنه يسيطر على بعض الأراضي، ويضم نحو ٢٠ ألف مقاتل، ويضم أكثر من ١٠٠ ألف مقاتل، ويتغذى على إيديولوجية دينية[٥].

ووفق رؤيتنا يبقى تنظيم داعش أشبه بشركة متعددة الجنسيات تجمع متطرفي القارات السبع في العالم ، تريد احداث تغيير للخارطة الجيوسياسية في المنطقة ، وظفت اقليميا من بعض الدول ، فضلا عن كونها ذات تبعات محلية ذاتية تمثلت بالحواضن الأجتماعية .

الرؤية العراقية للأرهاب ومكافحته

يكاد وجود أتفاق في الغياب المنهجي في فهم نظريات الارهاب بشكل واضح ، وهي ازمة منهجية متراكمة على مستوى العالم على صعيد الدراسات الأجتماعية والقانونية والسياسية، وباتت كل الدراسات والكتب التي تتحدث عن الموضوع تقول لا وجود لأتفاق على مفهوم الأرهاب لا على الصعيد الأممي ولا على الصعيد الأقليمي ، فكيف سيكون الأتفاق على

نظريات محاربة الأرهاب، والأمر أكثر تعقيدا اذا الموضوع يتعلق ببلد مثل العراق اصبح وأمسى على حروب عبثية ، وارهاب ممنهج .

وان مثل حدث كثيرة هي تلك المساحات المعرفية المجهولة في الدراسات التي تتناول الظاهرة الإرهابية، وإن تعددت تلك الدراسات في مختلف العلوم الإنسانية لدراسة هذا المرض الهائج الذي لم يترك مساحة في هذه المعمورة إلا وكان له فيها موطئ قدم، لكن الدارسات المعنية بالظروف النفسية لصناعة الشخصية الإرهابية، ان تشرتب شكلو اسع عقب احداث ١١ أيلول ٢٠٠١، رغم الصعوبات العلمية في إجراء البحث الميداني والتحليلي، وخصوصا في إجراء البحث الميداني أو التحليلي على الإرهابيين في السجون، او الجماعات السلفية التي تقوم بإجراء مراجعات لتلك الحركات.

ولكون ظاهرة الإرهاب بكونها ظاهرة اجتماعية معقدة ومركبة، لهذا فان مناهج تحليل الظاهرة الإرهابية هي مناهج متعددة، فهناك المنهج السياسي، وآخر اجتماعي، وآخر اقتصادي، وآخر دينيأ وإيديولوجي، وايضا هناك عدة مناهج لتفسيرهذه الظاهرة .

وفق النصوص العراقية ، فأن تعريف الأرهاب ، جاء في التالي :

- وفق الدستور الدائم في العراق لعام ٢٠٠٥ ، في الباب الأول منه ، وفي المادة (٧) نصت على: (أولاً: يحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي، ثانياً: تلتزم الدولة بمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله)[٦].
- ورد ذكر الأرهاب في القانون العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ ، وفق المادة الاولى منه بعنوان تعريف الإرهاب والتي جاء فيها (كل فعل إجرامي يقوم به فرد أو جماعة منظمة استهدف فردا أو مجموعة أفراد او جماعات او مؤسسات رسمية او غير رسمية أوقع الأضرار بالممتلكات العامة او الخاصة بغية الإخلال بالوضع الأمني او الاستقرار او الوحدة الوطنية او إدخال الرعب والخوف والفزع بين الناس او إثارة الفوضى تحقيقا لغايات إرهابية)[٧]، لكن الملاحظ بشكل عام، انما ورد في تعريف الارهاب وفق القانون ١٣ لسنة ٢٠٠٥ ،انه لم يرد على تعريف صريح ومباشر للارهاب، وفق خبراء القانون.

- ان التشريع العراقي قبل صدور قانون مكافحة الإرهاب رقم (١٣) لم يعرف مصطلح الإرهاب سواء جريمة في قانون العقوبات العام أو القوانين الأخرى ، على الرغم من ذكر مصطلح الجرائم الإرهابية أو الإرهاب في بعض نصوص قانون العقوبات مثل المادة (٣٦٥)، والمادة (٣٦٦) .
- ما جاء في الأستراتيجية العراقية لمكافحة الارهاب ٢٠١٥-٢٠٢٠ الصادرة عن جهاز مكافحة الارهاب ، والتي تعتمد على ركزت على الغاية النهائية للأستراتيجية وهي (الوصول الى عراق امن ومستقر موحد ومزدهر باستخدام كافة القدرات الوطنية المتاحة للدولة العراقية)[٨]، وركزت في قانونية مكافحة الارهاب بالاعتماد على المادة السابعة من دستور جمهورية العراق لعام٢٠٠٥، وأكدت على غياب الأتفاق الدولي الرسمي بشأن تعريف رسمي شامل وواضح ومقبول للأرهاب تبنت التعريف الوارد اعلاه رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ .

وبالتالي لم يوجد تعريف واضح للأرهاب في رؤية صانع القرار العراقي ، أو بالأحرى سياسة وطنية لمواجهة الارهاب ، ولكن رغم ذلك وردت بعض الأشارات في استراتيجية الأمن القومي العراقي ، وكذلك يتعلق الأمر بصناعة نظرية لمنهجية مكافحة الأرهاب ، رغم تعددية الأجهزة المعنية برسم القرار الأمني ، لأن مكافحة الأرهاب ومنع أنتشاره تمثل جهد أنساني نبيل يحتاج الى جهد وطني للدولة ومؤسساتها القوية القائمة في مجتمعات تعتمد الديمقراطية وأحترام حقوق الأنسان والتداول السلمي للسلطة، ويحتاج الى جهد دولي وأقليمي، حقيقي وغير مزيف، لانه في ظل هذا الأرهاب المعولم، لا يمكن لدولة لوحدها ان تقوم بهذه المهمة، وخصوصا في مكافحة تمويل الجماعات الأرهابية وتجفيف منابعها وخصوصا من الحواضن، فضلا عن الأستراتجية الداخلية التي تتعلق بمعالجة منابع الأرهاب، سواء كانت الفقر أو الأمية او البطالة، او الأتجار غير المشروع بالسلاح والمخدرات [٩].

ثمة خيال أستراتيجي يحاول تصوره صانع القرار ، ولكن هذا الموضوع غير كاف لمواجهة ارهاب دمر العراق على سبيل المثال منذ الحرب عام ٢٠٠٣ والى هذا اليوم ، واذا كانت

مكافحة الأرهاب تشمل كل الأنشطة والتقنيات والأستراتيجات التي تستخدمها الحكومات وعبر مؤسسات الأمن والدفاع ، وكل مؤسسات الدولة ، بما فيها مؤسسات المجتمع المدني ، لمواجهة الأرهاب ، عسكريا ، أومن خلال حزمة الأجراءات الاقتصادية التي تتعلق بالتنمية والقضاء على البطالة ، أو فكريا بالمناصحة ، وهو يمثل المعالجة الحقيقية للأرهاب .[١٠]

وعادة ما تعتمد الدول في أستراتيجياتها في مكافحة الأرهاب على مجموعة نظريات في هذا الأتجاه منها[١١] :

- الاستراتيجية الأكراهية : حيث ان هناك أدوات في مكافحة الأرهاب التقليدية ، والتي تعتمد على القدرة الأكراهية (القسرية) للدولة ، وأكثر الوسائل المستخدمة في هذا الأتجاه ، هي العدالة الجنائية والحرب [١٢].
- الأستراتيجية المبادرة :وهي تلك الأستراتيجية التي تتعلق بتلك المقاربات الخاصة بمكافحة الأرهاب ، التي تعني في الأساس منع مؤمرات وتخطيطات الأرهابيين من النضوج ، وتسمى أيضا مكافحة الأرهاب الأستباقية ، أو مناهضة الأرهاب من خلال العمل الأستخباري .
- الأستراتيجية الأقناعية : يتفق معظم الباحثين ان معظم الأحداث الأرهابية سببها هو أرسال الرسائل الى الجماهير المختلفة، بأستخدام خليط من القهر (التهديد، العنف، الأرهاب) وبين الأقناع (المطالب الصريحة والضمنية)، ولكون الأرهاب يعد شكلا من أشكال الحرب النفسية .
- الأستراتيجية الدفاعية : وتشمل أنواع الأجراءات الدفاعية بهدف تقليل خطر الهجوم الأرهابي الى الحد الأدنى من خلال جعل الهدف أقل جاذبية بالنسبة للهجوم ، وهو ما يعرف في الأدبيات بتصليب الهدف .
- الأستراتيجية الطويلة الأجل: من المعروف أنه لا يوجد حل سريع لمشكلة الأرهاب، والأستراتيجيات التقليدية يمكن أن توقف عمليات الأرهابيين، لكنها قد تفضي الى حركة

تسهيل الأستقطاب من جديد، وهذا حقا ما حصل في العراق، فبعد موت الزرقاوي، كان على العالم والعراق انتظار زرقاوي جديد، وهكذا، لعدم وجود معالجة حقيقية .

ولهذا لا يمكن مواجهة أية حركة تكفيرية بدون تجفيف مصادر قوتها المالية والبشرية ، ومن خلال استخدام الثروة المنجميه العربية من نعمة الى نقمة ، اي سوء استخدام الثروة غير الانتاجية من قبل حكومات وجماعات متشددة في مشروع أيدولوجي هدام يشكل القوة الأكبر في الجماعات الأرهابية[١٣] .

يبقى وفق وجهة نظرنا بان مكافحة الارهاب الاحادية المعتمدة على الجانب العسكري لن تقدم اي تطور باتجاه المكافحة الشاملة لهذه التنظيمات ، لان الجانب العسكري قد يحد جزء مهم من التنظيم، لكن بالدرجة الاساس يعتمد على الحرب النفسية والفكرية .

- السؤال المبكر: ماذا بعد ؟

في ظل المعطيات الراهنة، لا يمكن لكبار الباحثين التوقع في طبيعة الظروف والأحداث التي تعيشها المنطقة، وكما يقول المفكر الأمريكي برينجسكي بان المنطقة والعالم اليوم بحاجة الى رجال بمواصفات الانبياء لتحقيق التنبؤ العلمي بالمستقبل [١٤] .

ومع ذلك فأن المؤشرات الجيوسياسية لمحاربة التنظيمات الارهابية على ارض الميدان ، تشير الى داعش خسرت اكثر من ٦٠ % من الاراضي التي كانت تسيطر عليها في سوريا والعراق ، وخصوصا بعض المدن الكبرى مثل الفلوجة وتكريت والرمادي وتلأل ابيض وسنجار وتدمر ، وكما موضح بالمقارنة في الخارطتين بين عامي ٢٠١٤ وعام ٢٠١٦ :

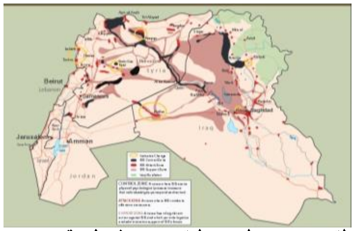

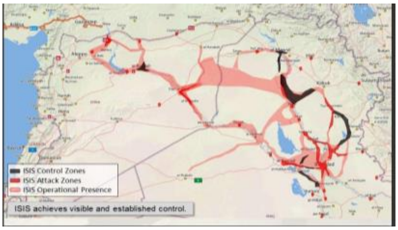

خارطة توضح مناطق سيطرة داعش في العراق وسوريا نقلا عن :

The Institute for the Study of War, at:http://www.understandingwar.org/

ووفق بعض الاحصائيات فان ما يظهر في الخرائط هي مناطق غير مأهولة بالحياة وهي تحتل هذه المنطقة بالقدرة على التنقل فيها وليس بالسيطرة الفعلية، وتحتل اقل ٥٪ من المناطق المأهولة بالسكان.

وباتت استراتيجية داعش في ظل استراتيجية (النكاية والتوحش) التي يعتمدها فإنه لم ينتقل بالكامل من الهجوم والمبادرة إلى الدفاع والتلقي، بل ما زال يعمد على المفاجآت الميدانية كما هي الصورة في بعض المواقع التي يقاتلها في العراق ، كما حصل في معركة الفلوجة الاخيرة عندما فتح جبهة في مناطق كركوك الطرفية غالبها تحت عنوان النكاية، ويحقق الغلبة في البعض منها والسيطرة اعلاميا، لكن معظم المؤشرات مع توالي انهزامه واندحاره، لابد من الحديث عن المرحلة القادمة، ولاسيما أنه باعتقادنا لا زالت مراحل السيطرة عند داعش غير مكتملة الصورة ، كما جاءت في ادبياتهم، حيث يرى منظّرو القاعدة وداعش ان الطريق إلى الخلافة الاسلامية يمر بثلاث مراحل:

١. مرحلة شوكة النكاية والإنهاك: في هذه المرحلة تستمر العمليات القتالية لإنهاك وإضعاف الحكومة المركزية استعداداً لإسقاطها، أو تخليها عن إدارة منطقة، تبدأ من عمليات صغيرة متسلسلة تتصاعد حتى تصل إلى استهداف البنية التحتية بالكامل، تنتهي بطرد مظاهر السلطة المركزية بالكامل والقضاء عليها [١٥].

٢. مرحلة إدارة التوحش: في هذه المرحلة تجبر مجموعات الشوكة والنكاية الأنظمة أو المحتلين على الانسحاب من بعض المناطق (حسب اعتقادهم)، تحدث هناك فوضى عارمة، حيث ينتشر السلب والنهب والسرقة، ويكثر القتل وتغيب القوانين، وهنا تنتقل مجموعات النكاية من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية وهي إدارة هذا التوحش. تستمر باقي مناطق ودول العالم الإسلامي بجناحين جناح الدعم اللوجستي لمناطق التوحش، وجناح شوكة النكاية والإنهاك للأنظمة حتى يأتيها الفتح من الخارج[١٦].

٣. مرحلة شوكة التمكين: وفق رؤيتهم في هذه المرحلة يعلن عن قيام (دولة الخلافة الإسلامية)، وبعدها تبدأ الدولة بالتمدد إلى البلاد المجاورة وتضمها لتكون تحت رايتها، ثم

ينتقلون إلى كل البلاد الإسلامية، وبعدها يحررون القدس، ثم بخارى وسمرقند والأندلس، وفق ما جاء في أدبياتهم[17].

ولذلك أصبحت اليوم ضرورة ان بالإمكان استشفا فمستقبل قريب ينتهي معه الدولة الافتراضية القائمة بالسيطرة على مساحات الاراضي ، ولاسيما مع الأعباء الثقيلة والعميقة والمتداخلة التي تعيشها المنطقة ، ويطرح الباحث الأمريكي **Michael Eisenstadt** مجموعة من النصائح لصناعة استراتيجية ناجحة لمكافحة داعش، من خلال التقييم الواقعي لقوة وضعف تنظيم داعش عبر الجدول التالي[18] :

نقاط القوة	نقاط الضعف
قيادة لها خبرة فضلا عن التنظيم العسكري الفعال	أصابها الضعف الكبير بسب العمليات العسكرية والضربات الجوية
أعادة أحياء قضية تاريخية براقة للكثير مثل موضوع الخلافة	التطرف والتشدد في تطبيق نسخة من الشريعة الخاصة بهم
ميديا قوية عبر وسائل التواصل الأجتماعي	تحالفاتها هشة وضعيفة
هالة نفسية توحي بانها قوة لا تقهر	اعتماد حكم غيرفعال على الإرهاب
قوات مجهزة تجهير جيد	قوات مرهقة جدا بسب شدة الانتشار ولا تستطيع مسك الأرض بشكل مستمر
قدرة على التأقلم في البيئة الجديدة	لاتملك داعش ما يكفي من الموارد لحكم ٦ إلى ٨ ملايين نسمة
خطوط أتصال مستمر	معزولة تقريبا بعد تعرض خطوط الاتصال للهجوم

وعموما فان داعش تريد انهاء مشروع الدولة الوستفالية ، وعموما في الملف الأمني يبقى تحدي الدولة، فعند قيام الدولة يجيئ الأمن، والأمن بدوره هو الشرط الذي يقوم عليها لتحقق السلمي للرغبات التي يسعى الناس الى تحقيقها، ولهذا فأن بديل السلطة هو فوضى القرارات الفردية .[19]

ولهذا فان استثمار نقاط الضعف في التنظيم تساعدنا في فهم اليات المواجهة وانهاء هذا التطرف عسكريا ، بالمقابل الدراسة بعمق عن أسباب نشوءه ومنع ظهور جيل جديد من هذه التنظيمات الوحشية .

ولهذا فان تنظيم داعش يحمل بداخله بذور تفككه على المدى القريب من عمره ، لأنه يرى في المسلمين المعارضين له مرتدين يستحقون الموت، وأنه لم يقدم أي رؤية ايجابية للعرب السنة ، فدائما ما يكون ضحاياها من المدنيين .[٢٠]

السياسة الامنية العراقية

يعكس التنبؤ السليم مدى القدرة الأمنية على استحضار المستقبل ، وتحسس ملامحه بشكل موضوعي ، يعتمد على وجود كثير من الدلالات الموحية باقتراب حدوثه ، والمحددة لمصادر الخطر الأمني ومظاهره المختلفة، الأمر الذي يعين على القادة حسن اعداد خطط المواجهة ، وبشكل يكفل لها الاستعداد الفعال ، ويجنبها في الوقت نفسه ، احتمالات التعرض لصدمات أجرائية تفقدها قدرتها على تحقيق التوازن في المواجهة .[٢١]، وبالنسبة للحالة العراقية وطبيعة الظروف الأستثنائية نرى تشخيص ذلك في المعادلين :

المعادل الوطني :

المؤسسة العسكرية العراقية عانت من تراجعات كبرى عقب حرب ٢٠٠٣ ، وخصوصا بعد قرار الحاكم الأمريكي (بول بريمر) بحل الجيش العراقي ، الذي كان ذاته متعبا بعد حروب أقليمية مدمرة ، ناهيك عن الوضع ما بعد الحرب .

الاشكالية بان أستراتيجية داعش تعتمد على حرب المدن والعصابات دون تكتيك واضح ، ولهذا فان مثل هذه الحروب لا يمكن التعامل معها بمنطق الجيش النظامي ، ولهذا كانت هناك ضرورة تأسيس بديل شعبي جماهيري عبر تأسيس (الحشد الشعبي) كمعادل عملياتي في حرب الشوارع والمدن لمواجهة وحشية التنظيم .

فكرة الجيوش الرديفة ليست بالجديدة ، اذن الجيوش الرديفة تقوم على مبدأ المساندة والمعاضدة للقوات الأمنية (المؤسسية) لهدف تكامل تحقيق الامن الانساني، وترجع فكرة الجيش الرديف الى عهد الثورة الفرنسية ١٧٨٩، حيث تشكلت قوات عسكرية شبه نظامية نشأت الثورة للدفاع عن مكتسبات الثورة الفرنسية ضد اعدائها في الداخل[٢٢].

منذ حزيران ٢٠١٤ أستطاع المتطوعون في الحشد الشعبي من السيطرة على مسك الأرض ب١٢٠ ألف مقاتل العراقيون بفخر الى ظاهرة الحشد الشعبي ، وقد عد الحشد الشعبي من قبل العراقيين رمزا وطنيا يعوضهم عن فشل الأجهزة الحكومية ، اذا كانت القيادة الدينية[٢٣] والسياسية قد دعت الشعب الى التعبئة ، وكانت نتيجة الأستجابة قوية ، وبدلا من الشعور بالضعف ، شعر العراقيون بالقوة مرة أخرى، ووصل التجنيد في تلك الوحدات الى ١٢٠ ألف متطوع على الفور ، بعد سقوط الموصل ، وبين كل هولاء كان هناك نسبة صغيرة منهم خبرة عسكرية مباشرة في القتال ، وهي متأتية من ما تقوم به الفصائل الشيعية العراقية في سوريا ، كان هولاء القادة هم الوحيدون في العراق الذين لديهم خبرة قتالية في هذا النوع من الحروب ضد تنظيم داعش ، وقد شعرت العائلات العراقية بأمان أكثر لقيام أبنائهم بالقتال في وحدات تمتلك من الحافز الكبير تحت قيادة ضباط لم يتخلوا عن أبنائهم أو يلقوهم الى العدو .[٢٤]

الحشد الشعبي كأحد تشكيلات القوات المسلحة العراقية، وهي هيئة رسمية ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة الدكتور حيدر العبادي، وتتولى عمليات القيادة والسيطرة والتنظيم لقوات الحشد الشعبي ، ووفق بعض الاحصائيات فان الحشد لم يتشكل من الشيعة فقط، وكما هو موضح بالأرقام بالجدول التالي [٢٥]:

عدد المتطوعين	المحافظة
٤٧٤٧	الأنبار
٤٨٩٦	صلاح الدين
٣٥٧٠	الموصل
٤٦٣٥	كركوك
١٧٤٠	سامراء
٥٠٠	المسيحيين (كتائب بابليون)
٨٠٠	الشبك
٣٥٢٠	التركمان

ويبقى تأسيس الحشد الشعبي لأنموذج لمقاتلة حرب المدن والعصابات الأرهابية هو أمر جيد، بالمقابل تم تأسيس حشد من ابناء العشائر والقبائل العراقية، ناهيك عن وجود البيشمركة، الأشكالية الوحيدة التي تتعلق بهذه التشكيلات هو مستقبلها بعد انتهاء الحرب على داعش، وان كان موضوع (الحرس الوطني) ومشروعه لا زال طي النقاش في العراق .

وفق وجهة النظر الأمنية والجيوبولتيكية لا يمكن فصل القضية العراقية في مواجهة الأرهاب، عن الأزمة ذاتها في سوريا، لكون استراتيجية داعش تعتمد على الترابط بين المدن الحدودية ، وكذلك التأسيس الذي تم وضعه من قبل داعش لأجراء الاتصالات البينية المستمرة ، يجعل الأمر أكثر صعوبة .

وفي دراسة مهمة أجراها الباحث الأمريكي (مايكل نايتس) حول مستقبل القوات الأمنية العراقية من عام ٢٠٠٩ الى عام ٢٠١٦ ، حيث تعرضت قوات الأمن العراقية الى التخفيض كبير في القوة القتالية على خط المواجهة قبل سقوط الموصل بفعل تأكل القوى الداخلية الفعلية بين عامي ٢٠٠٩ وسقوط الفلوجة في كانون الأول ٢٠١٣ ، وكما موضح في الجدول التالي :

كانون الثاني ٢٠١٦		كانون الثاني ٢٠١٥		أيار ٢٠١٤		أواخر ٢٠٠٩		
القوة على الخط الأمامي	معادلة اللواء	القوة على الخط الأمامي	معادلة اللواء	القوة على الخط الأمامي	معادلة اللواء	القوة الأمامية	معادلة اللواء	
81.000	54	54.000	36	110.000	٥٥	١٥١.٢٥٠	٥٥	الجيش العراقي
37.000	25	36.000	24	60.000	٣٠	٨٢.٥٠٠	٣٠	الشرطة الأتحادية
8.500	4	4.500	3	7.250	٣	٨.٢٥٠	٣	مكافحة الارهاب
7.000	2	13.750	5	13.750	5	13.750	٥	حماية الشخصيات
13.500	9	13.500	9	30.000	15	41.250	١٥	قوات الحدود
22.500 تقريبا	15	121.750 تقريبا	77	221.000	108	297.000	١٠٨	العدد الكلي
22.500	15	22.500	15	عدد غير معروف ٨				الحشد الشعبي
٦٠٠٠	٣	٣٠٠٠	٢					الحشد السني / القبائل
178.500	١١٣	159.250	١٠٢					الأمن و الحشد الكلي
108.000	54	108.000	54	94.000	47	94.000	٤٧	قوات اقليم كردستان

نقلا عن : د. مايكلنايتس، مستقبل قوات الأمن العراقية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٦، ص٢٥.

ومن خلال الجدول اعلاه ، نجد ان زخم التعبئة قد ارتفع مع اعلان تأسيس الحشد الشعبي ، وقد حقق الحشد الشعبي العديد من الأنتصارات في تحرير العديد من المناطق خلال عام ٢٠١٥ –٢٠١٦، ومنها :

– تحرير جرف الصخر : هي ناحية تبعد حوالي ٦٠ كم جنوب غرب بغداد ، ترتبط جرف الصخر بجغرافية منبسطة مفتوحة مع مدينتي الفلوجة وعامرية الفلوجة ، كانت جرف الصخر تمثل منذ ٢٠٠٣ ابرز حواضن القاعدة ، واستطاع الحشد الشعبي والجيش العراقي من تحرير هذه المنطقة المهمة .

– تحرير مدينة آمرلي: هي مدينة تقع في قضاء طوزخرماتو التابع لمحافظة صلاح الدين ، حيث دخلت القوات الامنية العراقية الى مدينة آمرلي بالتعاون مع قوات الحشد الشعبي الذين شقوا الطريق نحو آمرلي بشجاعة بعد ان خاضوا معارك هجومية ناجحة تمكنوا من خلالها من كسر الطوق الصعب الذي فرض حول المدينة .

– تحرير مدينة بيجي : مدينة تقع في محافظة صلاح الدين تبعد عن شمال بغداد بحوالي ٢١٠ كيلومتر في وسط الطريق المؤدي إلى الموصل، وفيها أكبر مصفاة نفط في العراق المسماة بمصفى بيجي، تم محاصرتها من قبل تنظيم داعش بما يقارب ٨ اشهر حيث خاض الجيش والحشد الشعبي معارك شرسة تمكن من خلالها من تحرير مدينة بيجي والمصفى بشكل كامل ووصولها الى الخط السريع الرابط بين القضاء ومحافظة نينوى ، فضلا عن تحرير العديد من مناطق محافظة الانبار وصلاح الدين وكركوك وبأتجاه تحرير مدينة الفلوجة.

– تحرير مدينة الفلوجة :مدينة مهمة في العراق وخصوصا تمثل عمق المنطقة الغربية ، حيث استطاعت القوى الامنية العراقية من هزيمة داعش بمساحة٤٢٠٥ كم٢ ، ووفق أحصائيات وكالة (عين العراق) ، فان نسبة الدمار في البنى الأهليةالمدنية ١٠٪ ، وكانت نسبةالدمارفي البنى التحتية الحكومية المدنية٥–٧٪ ، أما عن نسبة الدمار في البنى الحكومية الامنية والعسكرية٨٠٪ ، ونتج عنها تدمير ٨ انفاق لداعش، وتدمير ٢٣ مصنع للعبوات والمفخخات ، وتدمير ١٦٤ عجلة مفخخة ، وقتل أكثر ٢٥٠٠ في كل ضواحي قضاء

الفلوجة ، وتم إلقاء القبض على +١٣٠٠ داعشيا ومتورط معهم ، وكما تمكنت القوى الامنية العراقية من إنقاذ ٨٦،٣٠٠ مواطن من قبضة داعش ، وتعد هذه المعركة ضمن المعاييرالعسكرية والأمنية انتصارا كبيرا[٢٦] ، كان للجيش العراقي من جهاز مكافحة الارهاب والشرطة الاتحادية والحشد العشائري الدور الكبير في تحرير داخل المدينة، بالمقابل فان الحشد الشعبي ساهم بشكل كبير في التهيئة للدخول لهذه المدينة، ومحاصرة تنظيم داعش من عدة محاور .

المعادل الدولي

طرح هنري كيسنجر في كتابه الأخير (WORLD ORDER) إنَّ الصراع بين العودة إلى ما قبل وستفاليا، وشكل الدولة القوميّة الحديثة حتى وإن كان هذا النظام الدولي الجديد مهيأً للفوضى التي تختفي فيها لقوى المهيمِنة، أو السلطوية (Hierarchy) ، وأن الافكار المتطرفة تمثل عاكسا شبه عالمي وأقليمي لنظام وستفاليا العالمي[٢٧] .

كان لا يمكن للعراق ان ينتظر ردة فعل المجتمع الدولي الباردة ضد تنظيم داعش، والذي كان عبارة عن تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية ، يضم أكثر من اربعين دولة، بعد ان اعلن الرئيس الامريكي باراك اوباما في يوم ٨ / اب / ٢٠١٤انه نتيجة (للأوضاع السيئة في العراق، والاعتداءات العنيفة الموجهة ضد الإيزيديين، أقنعنا الإدارة الأميركية بضرورة تدخل قواتها لحماية المواطنين الأميركيين في المنطقة والأقلية الإيزيدية، إلى جانب وقف تقدم المسلحين إلى أربيل)، لكن لاحقا ، لم تبدأ الحملة الفعلية الا في يوم ١٠ أيلول ٢٠١٤، حيث أعلن أوباما أنه أوعز ببدء شن الغارات في سوريا دون انتظار موافقة الكونغرس، وأمر بتكثيف الغارات في العراق.

التحالف الجديد لمحاربة داعش ، يختلف عن التحالفات العسكرية السابقة التي كانت في العراق ، فعلي سبيل المثال ، ومن خلال المقارنة مع التحالفات العسكرية السابقة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية نلاحظ ما يلي

عدد اعضاء التحالف	كندا والولايات المتحدة الامريكية	نيوزلندا	استراليا	اوربا والناتو	العالم العربي	امريكا اللاتينية	اسيا	افريقيا	التحالف الدولي
٣٤	٢	١	١	١٢	٩	١	٥	٣	حرب الكويت١٩٩١
٣٧	٢	١	١	١٩	–	٣	١١	–	حرب العراق ٢٠٠٣
٤٩	٢	١	١	٢٨	١٠	–	٧	–	حرب داعش ٢٠١٤

نقلا عن: د. عبد المنعم النشاط، التحالف الدولي الاهداف والتناقضات، السياسة الدولية، العدد ١٩٩، يناير ٢٠١٥، ص ٨٣.

على الرغم من إعلان التحالف ، والذي تبدو فيه مشاركة بعض الدول شكلية من حيث نسبة القوات وعملها ، لكن الكثير من المراقبين وجدوا في نتائج هذا التحالف الانية بدت غير جادة في القضاء عبر هذا التنظيم ، او انها سوف تمتد لسنوات، حيث توقع حلف شمال الأطلسي بان الحرب سوف تطول ثلاث سنوات او اكثر في العراق .[٢٨]

وكذلك يمكن الخلوص الى هذه النتيجة مع مقارنة ومتابعة حجم الضربات الجوية المحدودة والمتقطعة في العراق وسوريا ايضا، ولذلك فان ثمة رأي يرى بضرورة ان يفعل التحالف الدولي جهوده بشكل اوضح من خلال تسليح الجيش العراقي ، لان وفق قاعدة قتال الشوارع والعصابات التي تجري الان لمقاتلة التنظيم يحتاج الى الدعم والتسليح للقوات البرية على الارض وهي القوات الامنية العراقية ، وعمليا يبدو ان الفاعلية المحدودة للتحالف الدولي ستبقى في اطار[٢٩] :

١– ان سلاح الجو وحدة لايمكنه القضاء على تنظيم داعش .

٢– هندسة استراتيجية التحالف تقوم على ارسال مستشارين وخبراء عسكريين للمساعدة في التدريب وخصوصا الجيش العراقي .

٣– استمرار فعاليات تنظيم داعش على الاراضي العراقية والسورية .

٤– عدم جدية تركيا الفعلية في محاربة داعش ، وخصوصا موقفها من التحالف الدولي .

٥– غياب اولويات التحالف الدولي وتناقض الرؤية بين الادارة الامريكية نفسها ، فبين الرئيس الامريكي اوباما الذي يقول ان هدف التحالف اسقاط الاسد ، يقول وزير الدفاع ان الاولوية هي التخلص من داعش .

٦- اقتناع الادارة الامريكية ان استراتيجية التحالف الدولي في العراق لايمكن فصلها عن سوريا.

وكما يعتقد البعض بان خطة الرئيس الأمريكي لمواجهة الارهاب تفتقر الى الحد الأدنى من المعايير والاجراءات المطلوبة في القوانين الدولية ، وخصوصا بما يتناسب مع قرار مجلس الامن رقم ٢١٧٠ .[٣٠]

بالمقابل لن نتوقع الكثير من المفاجأت في أتجاهات الأستراتيجية الأمريكية تجاه داعش ، لكون واشنطن مقبلة على الانتخابات الرئاسية في شباط ٢٠١٧.

توصيات

ويبقى السؤال الأكثر تحديا، والذي يجب عليه الأجابة من الان، ماذا بعد داعش، ولاسيما ان هذه الحروب مستمرة وقد تركت خلفها ازمة كبيرة جدا، منها ازمة النازحين، حيث يقدر عدد النازحين في العراق بحدود ثلاثة مليون ونصف نازح ، فضلا عن المهاجرين خارج العراق، واليات اعادة الانسان الذي عاش ظروفا قاسية في ظل حكم داعش، واعمار المدن والبنى التحتية المدمرة.

يجب على الدولة العراقية ان تسعى لبناء استراتيجية واضحة لبناء مشروع الدولة العراقية في مرحلة ما بعد داعش من خلال :

١- مواجهة تحديات مشروع الدولة المركزية والفيدرالية ، من خلال اعادة ترسيخ فكرة اللامركزية في ادارة الدولة العراقية عبر برنامج واضح ، ومجابهة خطاب (الانفصال) الذي سوف تحاول بعض الجماعات الاجتماعية اثارته في مرحلة ما بعد داعش .

بل ان النجاح الفعلي طويل المدى للحرب الراهنة ، لن يتحقق الا بشرط رئيس وهو فك الاشتباك بين تنظيم داعش والمجتمع السني ، ومدى قناعة المجتمع السني بالأنقلاب مرة اخرى على التنظيم ، كما حدث عام ٢٠٠٧ في تجربة الصحوات مرة أخرى .[٣١]

٢- السعي الى بناء واعادة تأهيل (الانسان) الذي عاش مرحلة السيطرة من قبل داعش، من خلال اعادة ترسيخ قيم المواطنة واعادة توفير الواجبات الأساس التي يجب ان تقوم بها الدولة ، وعقد أجتماعي بين الحاكم والمحكوم .

٣- توظيف كل امكانيات الدولة العراقية في اعادة بناء المدن المحررة ، واعادة النازحين الى مدنهم بعد توفير الخدمات الأساسية، والبنى التحتية .

٤- استخدام العقوبات الصارمة لكل من يروج خطاب الكراهية والتحريض على العنف والتطرف ، وانشاء مؤسسات متخصصة في مكافحة الارهاب بكافة اجياله ، وخصوصا ان الجيل القاعدي أو الداعشي يعيش مراحل تطور سريعة في ادارة التوحش .

٥- اعادة النظر بالبناء السياسي العراقي الذي قام عليه بعد التغيير ، وخصوصا في امكانية اجراء التعديلات الدستورية المطلوبة لأنشاء نظام يكون اكثر استقرار ، سواء كان ذلك من خلال دراسة النظام السياسي البرلماني والتعديلات الدستورية المطلوبة.

٦- اتباع سياسة تعليمية تربوية واضحة في ترسيخ القيم الوطنية وتشجيع على استثمار الطاقات الشابة في مشاريع مفيدة لهذا البلد .

٧- العمل على اعادة توظيف قدرات الحشد الشعبي في الاجهزة الوطنية العراقية من خلال اعادة هيكلة المؤسسات الامنية والقطاع العسكري في العراق .

٨- حل الاشكاليات التقليدية بين المركز والاقليم بما يضمن أقل انواع النزاع.

٩- اعادة ترتيب طبيعة التعامل الخارجي العراقي مع دول المنطقة والعالم بما يخدم المصلحة الوطنية العراقية .

١٠- توفير بيئة الاندماج الاجتماعية بين العوائل التي استقرت في خارج مناطقها ولا ترغب بالعودة من اجل صناعة مجتمع متماسك .

١١- ترسيخ خطاب التسامح الفكري والسلام ورفض ثقافة العنف من خلال المؤسسة الدينية ومعاقبة كل الاصوات الشاذة التي تسهم في توظيف التوتر والعنف .

١٢- التشجيع على الحوار العلمي بين كل الأطراف الدينية للبحث عن مخرج يحرم سفك دماء الابرياء والعنف المشحون ببعد طائفي .

١٣- العمل على ترصين الحدود الخارجية للعراق من خلال استخدام الوسائل الحديثة لحماية الحدود العراقية ، والوسائل التكنلوجية في الأستراتيجية الأمنية.

Iraq after Daesh read in Iraqi politics to counter terrorism

Dr.yasirabdulhussin

Abstract:

The research in this subject from many of the intellectual and practical starting points across the starting of theoretical frameworks in the characterization of terrorist groups, particularly the organization of Daesh cross-examine their ideas and attitudes and the possibility of their presence, to set off after the writer to discuss the Iraqi vision for the fight against international terrorism, through the review of the legal and political means to combat it , is the starting point for ideas and applications of that organization in Iraq (research topic

---

(*)معاون عميد معهد الخدمة الخارجية – وزارة الخارجية العراقية.

[1] **JOSEPH S. NYE , How to Fight the Islamic State , .project syndicate , SEP 8, 2015 , at: https://www.project-syndicate.org/commentary/how-to-fight-the-islamic-state-by-joseph-s--nye-2015-09**

[٢] د. هيثم المناع ، خلافة داعش ، بيسان ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣.

[٣] د. ياسر عبد الحسين ، الحرب العالمية الثالثة داعش والعراق وادارة التوحش ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٥ .

[٤] د. ياسر عبد الحسين ، كيف يصنع الداعشي ؟ ، صحيفة العالم الجديد ، بغداد ، الأربعاء ٦ كانونالثاني ٢٠١٦.

[5] **RICHARD N. HAASS , Managing the ISIS Crisis ,project syndicate , FEB 23, 2015 , at: https://www.project-syndicate.org/commentary/isis-sunni-crisis-management-by-richard-n--haass-2015-02**

[٦] أنظر: الدستور العراقي ٢٠٠٥ ، المادة السابعة .

[٧] أنظر :قانون مكافحة الارهاب ، رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ .

[٨] أنظر : الأستراتيجية العراقية لمكافحة الارهاب ٢٠١٥–٢٠٢٠ ، جهاز مكافحة الارهاب، ص ٣.

[٩] د. عامر حسن فياض وأخرون ، ولايات الشر المتأسلم ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٧.

[١٠] جاسم محمد ، مكافحة الأرهاب الأستراتيجيات والسياسات مواجهة المقاتلين الأجانب والدعاية الجهادية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٩ .

[11] للمزيد أنظر : د. جهاد عودة ود.محمد عبد العظيم الشيمي ود. ايمن زكي ، مدخل للظاهرة الأرهابية في مصر والسعودية ، تجارب أستراتيجية ، المكتب العربي للمعارف ، ٢٠١٥ ، القاهرة ، ص ٣٦٠ وما بعدها .

[12] **A. P. Schmid. "Frameworks for Conceptualizing Terrorism", Terrorism and Political Violence, 16: 2, 2004, pp. 197-221.**

[13] د. هيثم مناع ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٥.

[14] نقلا عن: فوزي حسن حسين ، التخطيط الأستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الامن القومي للدولة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٣ .

[15] – أبو بكر ناجي، ادارة التوحش ، دار التمرد ، دمشق ، ص١٦.

[16] – المصدر نفسه ، ص٣٠.

[17] المصدر نفسه .

[18] **See: Michael Eisenstadt, Defeat into Victory': Lessons for Rebuilding the Iraq Security Forces from Modern Arab Military Success Stories, The Washington Institute , POLICYWATCH 2373 ,at: http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/defeat-into-victory-arab-lessons-for-the-iraqi-security-forces**

[19] هارولد لاسكي ، الدولة في النظرية والتطبيق ترجمة كامل زهيري وأحمد غنيم ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص ٣٧.

[20] هشام الهاشمي ، تنظيم داعش من الداخل ، دار الحكمة، لندن ، ٢٠١٦ ، ص ١٠٤.

[21] سالم عبد الله علوان الحبسي ، ادارة الازمات الأمنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٠ ، ص ٥٨.

[22] عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط٢،ج٢ بيروت،١٩٩٠، ص ٢٢٠.

[23] تشكلت فصائل الحشد الشعبي بعد دعوة ممثل المرجعية الدينية الشيعية في كربلاء عبد المهدي الكربلائي يوم الجمعة، (١٣ حزيران ٢٠١٤) بالدعوة القادرين على حمل السلاح إلى التطوع في الحرب ضد الإرهاب بناءا على فتوى الجهاد الكفائي .

[24] د. مايكل نايتس ، مستقبل قوات الأمن العراقية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠١٦ ،ص ٣٠.

[25] حديث الباحث مع الناطق باسم الحشد الشعبي احمد الأسدي في بغداد .

[26] أنظر وكالة عين العراق ، https://www.facebook.com/Iraq.Eye/

[27] هنري كيسنجر ، النظام العالمي تأملات حول طلائع الامم ومسار التاريخ ، ترجمة د. فاضل جتكر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٢٥.

[28] أنظر: نضال حمادة، خفايا واسرار داعش من عمامة أسامة بن لادن الى قبعة صدام حسين، بيسان، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٤٧.

[29] كمال حبيب ، (حدود فاعلية التحالف الدولي في مواجهة الارهاب) ، مجلة السياسة الدولية ، العدد التاسع والتسعون بعد المئة ، يناير ٢٠١٥ ، ص ٨٩– ٩٩.

[30] للمزيد أنظر : د.يسري العزباوي ، مقارنة بين الرؤية الدولية والعربية لمواجهة داعش ، عن كتاب : مجموعة مؤلفين ، داعش دراسات في بنية التنظيم ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، القاهرة ، ص ١٩.

[31] حسن أبو هنية ود. محمد أبو رمان ، تنظيم الدولة الاسلامية الازمة السنية والصراع على الجهادية العالمية ، مؤسسة فريتدرش ايبرت ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٥.